ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسختة » التي معناها الشديد والصلب ، بل لعل السخد تصحيف السخت . والحق يقال ان السخد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحبل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خياط

جواب الاستفتاء

١ — السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة اي تقابل مايسميه الافرنج Membrane de L' œuf اما السلى فليس به على ما تتبعناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الافرنجي والفرنجي العربي الخطيين ان السلى هو مايسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده — والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخت الاوسنة ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاية وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على مايسمى بغشاء البيضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولاء ... وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول اه . فهذا كلام مشير الى ان هناك غير سلى واحد . فاذا

كان ثان وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلا غشاء البيضة على ما قاله الطبيب البحاثة .

٢ ــ الفاقياء (ولا تقل الفاقثاء كما في بعض كتب اللغة الحديثة ، لان الفاقثاء هي الاصل والفاقياء هي ما صارت اليه بعد القلب) ، ويقال لها الفق. يوافق لما سماه الافرنج coiffe والانكليز caul واللاتين pileus قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتها عند العرب القضاة (وهي كجمع قاض الا انها مفردة ، زيادة قضي) والمسكة والملسكة والفقأة. قال ابن الاعرابي: الفقأة: جلدة رقيقة تكون على الانف . فان لم تكشفها مات الولد اه . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما سترى .

٣ ــ السابياء Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعناه في معجمينا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . ــ والكلمة مشتقة من اصل حي في الارمية مماثل في العربية ، معناه الوسخة والقذرة والودكة والدسمة (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطبيب النطاسي من الاشتقاق فلا توافقه عليه البتة . فهو من الخياليات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ ــ الحولاء : ذهب الحذق البحاثة الى ان الحولاء هو السائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لا نرى رأيه: لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء . بل قال في اللسان : « الحولاء غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتتفقى حين تقع الى الارض . ثم يخرج السلى فيه القرنتان ثم يخرج بعد ذلك بيوم او يومين الصآة ... ونزلوا في مثل حولاء الناقة وفي

مثل : حولاء السل . يريدون بذلك الخصب والنماء . لان الحولاء ملأى ماء وريا » اه .

فهذا كلام اكثر ما يوافقه « جراب الميـاه » المعروف عند الافرنج Poche des eaux هـذا فضلاً عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولا) ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلا كهفاً وغاراً اذا ما وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلاً .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاثة فنعتبره خياليـا وشعريا لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان : يقال للسخد وهو الماء الذي في المشيمـة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفر (وكلاهما كسبب) والصفار . اه

٥ ــ الصاءة او الصآة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين ما معناه : Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ ــ اكثر ورود السخد في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكروه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخد هنة كالكبد اوالطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لمـا يسميه الافرنج Placenta وقد سماها الافرنج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان للبلاسنتة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى اومثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة . فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه ؛ اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخد . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخد للبلاسنتة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاثة . ونبقي غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعربين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroïde بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقـة الموجودة بين الصلبة والشبكة . والحال ان اللفظة الافرنجية مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصلي الغشاء . ومن

eidos ومعناها شبه اومماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك للعين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنتة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . ومخالفة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأه فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للحولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القبيل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

١ ــ السلى Arrière-faix, secondines, délivre

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا عن نهج مصطلح الاقدمين . وان قال لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قاومه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وتحتها غشاءان آخران . والمشيمي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط)

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعليها (اي على العصبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبية . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . اه . فهذا كلام يدل على ان المشيمة هي (الحوريون) لا (البلاسنتة) .